

تفسير سورة النمل ٥٤-٨٥ | يوم ٢٢/٨/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم. واليوم الثاني والعشرون من شهر شعبان من عام - [00:00:00](#)

اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يبارك لنا وان يبلغنا واياكم رمضان في صحة وعافية وبعيننا واياكم على صيامه وقيامه ايماناً واحتساباً. امين يا رب - [00:00:20](#)

يعني قبل ما ادخل سبحان الله العظيم انا كنت اقرأ في هذا الحديث من صام رمضان ايماناً واحتساباً يقول ما معنى ايماناً واحتساباً؟ يقول ايماناً اي تصديقا بان الله هو الذي فرضه وهو الذي امرك وهو الذي وعدك بالخير - [00:00:42](#)

تصديقا امر الله سبحانه وتعالى. لا ان تصوم هكذا. وانما يعني تستحضر ان الذي فرض عليك صيام وامرت به هو الله سبحانه وتعالى واحتساباً احتساباً للاجر عند الله. تجد كثير من الناس يفوته مثل هذا الامر. يصوم لان الناس يصومون. يصوم لان البيت يصومون - [00:01:00](#)

يصوم لانه يقول الله فرض علينا الصيام واوجبه علينا. لكن ليش ما تحتسب صيامك واوقاتك وزمن الصيام وساعات الصيام. وكيف تتعامل مع الصيام؟ كيف تتعامل مع الناس وقت الصيام؟ يعني هذه كلها يفقدها - [00:01:25](#)

كثير من الناس لانهم يجهلون معنى هذا المعنى العظيم. وهو الصيام ايماناً واحتساباً ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم رتب عليه. قال من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. يعني يعني تغفر لك ذنوبك - [00:01:45](#)

وكلها اذا متى صمته ايماناً واحتساباً؟ انسان يعني يستحضر هذا المعنى العظيم ثم في مسألة مهمة قد يعني تفوت على بعض الناس وهي مسألة ان الصيام ان قوله غفر له ما تقدم من ذنبه ان الله يغفر جميع الذنوب. لا المقصود بالذنوب هنا هي صفائر الذنوب. اما الكبائر ما ما تذهب الا - [00:02:05](#)

الكبائر ما تروح الا بالتوبة. اذا اقلع الانسان وتاب راحة التوبة. اما اه راحة راحة المعصية. اما الغائر فان يعني الاعمال الصالحة مكفرات. النبي صلى الله عليه وسلم يقول الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان - [00:02:35](#)

يعني اه ذكر انها مكفرات لما بينها. مكفرات لما بينها اذا اجتنبت الكبائر. اما كبائر الذنوب كبائر الذنوب التي فيها وعيد شديد وفيها وعيد بالنار ووعيد بالعقوبة وبالحد ونحو ذلك. مثل ما عرف اهل العلم هذي لابد - [00:02:57](#)

للانسان ان يقلع وان يتوب. ان يتوب. طيب نعود الى الايات القرآنية. وقفنا عند الاية الخامسة والاربعين وهي قصة قصة ثمود مع نبي صالح عليه السلام انت لما تقرأ هذه السورة السورة العظيمة هذه سورة النمل التي سميت بقصة نملة صغيرة فعظم هذا الامر امر النملة - [00:03:17](#)

وسجل القرآن قصتها وسمى السورة باسمها باسم هذه النملة. هذه السورة ذكر الله فيها مثل ما تقدم اربع قصائد قرآنية للامم الماضية. قصة موسى مع فرعون. وقصة وقصة داود وسليمان - [00:03:42](#)

والحديث قد يكون مع سليمان اكثر وقصة صالح نبي الله مع قومه ثمود. وقصة لوط مع قومه اربع قصص. وتلاحظ يعني القصة الفاء

التي فاقت هذه القصص والتي يعني ركزت عليها السورة كثيرا وهي قصة سليمان عليه السلام. وما يتعلق بذلك ببناء الدولة -

[00:04:02](#)

وانها قامت على التوحيد وعلى الطاعة وعلى نشر الخير ونشر الفضيلة والقضاء على كل شرك وكفر فكيف يعني نظم سليمان مملكته؟

حتى في جنوده من الجن والانس والطير حتى في عالم الطيور - [00:04:28](#)

هدهد هدهد يعني ترتيبات عظيمة تفقد للجنود وايضا تجد ان سليمان كثيرا ما تجد معه في بعض المواقف الدعاء والتضرع الى

الله. الدعاء والتضرع الى الله. فهو يبني مملكة - [00:04:48](#)

يبنيها على التوحيد وعلى الطاعة وعلى الاستقامة وكيف فتح الله عليه واستطاع ان ان يقيم يعني صرح حظاري يعني على على على

الطاعة والاستقامة يقابل هذا فرعون وموسى مع فرعون وصالح مع قوم ثمود. فرعون اعطاهم الله القوة الحضارية - [00:05:08](#)

والبناء كما كما في الاهرام وغيرها. والقوة وجعلهم كما قال الله في العود الاوتاد. ولكنه لما كانت مبنية على على الفساد والكفر

والطغيان والتكبر لم لم يبق لها اثر. وازال الله مملكته واغرقه. وكذلك الجانب الاخر صالح عليه السلام. ثمود اعطاهم الله القوة -

[00:05:34](#)

اعطاهم الله القوة والتفنن في العمارة. والحضارة المعمارية حيث اقاموا هذه البنايات العظيمة الان قائمة في الجبال ينحتون من

الجبال بوذا ولكنهم لما عصوا الله وافسدوا في الارض زال ملكهم وزال - [00:05:59](#)

حضارتهم ولم يبقى لهم اي اثر. وكذلك لوط عليه السلام لوط عليه السلام لما لما لم يعرفوا الحضارة ولم يعرفوا ولم يعرف الطاعة ولم

يعرف الصلاح في الارض. وانما عاثوا في الارض مفسدين. وافسدوا في الارض وقلبوا فطرة الله. التي فطروا الله الخلق - [00:06:19](#)

كلهم عليها فطرة الله سبحانه وتعالى في الحيوان والانس. لما قلبوها انتكسوا الفطرة الله عز وجل لم يبقى لهم اي اثر فزالهم جميعا

واهلكهم فعلم جميعا يعني نعلم جميعا ان ان ان يعني اقامة هذه الدنيا - [00:06:39](#)

يعني المعمارية وغيرها واقامة الدول تقوم على التوحيد والطاعة. وانها وان يعني مهما يعني قامت على على على الفساد والطغيان

والتكبر لا لا يبقى لها اثر وستزول كما زال غيرها - [00:07:09](#)

طيب ندخل في القصة قصة صالح عليه السلام بعد ذكر قصة بعد ذكر قصة يعني سليمان واقامة دولته على التوحيد. يقول الله

سبحانه وتعالى ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا - [00:07:29](#)

اي ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا باي شيء؟ ان اعبدوا الله. اي وحدوه ولا تعبدوا معه غيره ولا تشركوا بالله شيئا. يعني اقيموا

التوحيد لله. اقيموا التوحيد لله. فلا يعبد الا الله. ولا ولا يدعى الا الله. ولا - [00:07:45](#)

يشرك معه غيره. فامرهم بالتوحيد قال اعبدوا الله فقال فلما جاءهم صالح عليه السلام وهم يعرفون معرفة تامة عاش بينهم ولذلك

قال الله عز وجل اخاهم. وهو اخوهم اخوهم في النسب لا في الدين - [00:08:05](#)

ويعرفونه معرفة تامة بخلقه. ولذلك قالوا قد كنت فينا مرجوا كنا نرجوا فيك يعني ان تكون كذا وكذا وكذا الى عبادة الله وحده لا

شريك له وترك الاصنام وعبادة وعبادة آآ الشرك من دون الله - [00:08:25](#)

فاذا هم فريقان يختصمون. اي انهم انقسم القوم قسمين. قسم اطاعوا صالح. وامنوا به تقوم وهم قلة جدا وهم المؤمنون. وقسم

وهم الاكثر بقوا على شركهم وكفرهم وعنادهم. واصبحوا يعني يتخاصمون فيما بينهم. وان كان هؤلاء قلة وهؤلاء - [00:08:43](#)

اه اذا هم فريقان يختصمون بعد ما جاءهم بالتوحيد والدعوة الى الله اصبحوا على فريقين. فريق مطيع وفريق عاص كافر. فقال

لهم قال لهم صالح عليه السلام وهو يدعوهم الى التوحيد - [00:09:10](#)

قال يا قوم لما تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة؟ يخاطب قومه الكافرين يقول لهم لماذا انتم تبادرون تستعدون وتسارعون الى

السيئات وعمل المعاصي وطلب العقوبات يعني ولا تخافون الله تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة ولا تريدون الخير ولا تريدون الطاعة

ولا تريدون ان اثر هذه الطاعة يكون سببا - [00:09:30](#)

في حصول الخير لكم والسعة في الرزق. لان السيئة ظيق في الرزق حسنة سعة في الرزق. وقال لم؟ لماذا انتم تفعلون هذا الشيء؟ لما

تستعجلون؟ لماذا تبادرون بالكفر على الطاعة؟ لولا - 00:10:04

استغفر الله لعلكم ترحمون. لو انكم رجعتم الى الله واستغفرتوه وتبتم الى الله. رحمكم الله سبحانه وكان استغفاركم سببا بتوبة الله عز وجل ورحمته لكم. فاستغفروه وتوبوا اليه حتى يرحمكم وحتى يغفر لكم ذنوبكم - 00:10:24

فماذا كان جواب قومه؟ قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال يعني سبب السيئة والضيق والفقر وضيق العيش عندنا هو باسبابك انت وانقطاع الخير وانقطاع الامطار هو باسبابك يا صالح انت ومن معك. انتم جئتم واصبحتم نحن تطيرنا بكم. تطيرنا بكم اي تشاء منا بكم - 00:10:44

والتطير ممنوع ومحرم. لانه اعتقاد فاسد. كيف تعتقد في انسان مخلوق انه هو الذي يكون سببا في الخير او او جلب الشر. هذا كله من معتقدات اهل الجاهلية. اهل الجاهلية كانوا اذا اراد - 00:11:14

واحد منهم ان يسافر او يفعل امر من الامور او يشتغل في شيء من الامور قبل ان يفعل ذلك يذهب الى احد الاوكار اوكار الطيور

فيطلق هذا الطير. يخرج من وكره. فان راح يمينا مضى هذا الرجل وقال خير. وان راح شمالا - 00:11:34

امتنع وقال هذا شر. يعني كيف يعتقد في الطير؟ كانوا يعتقدونه في في البومة ويعتقدون في الغراب انه اذا وقع على بيت قالوا خلاص اصبح هذا البيت مصيبة اهله في مصيبة - 00:11:58

وهكذا يعتقدون في بعض الحيوانات ان الطيور او ان البوم لا تقع الا على البيوت الخربة. وانها لا تأتي الا بالشر. وكذلك الغراب.

فيعتقدون وانهم يتطيبون وبهذا المعتقد الفاسد. فكانوا يعني حتى يعني في الامم الماضية. يعني فرعون - 00:12:16

يقول الله عز وجل ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقسم الثمرات فاذا جاءتهم الحسن قالوا ها لنا هذه. وان تصفهم سيئتهم بما قدمت ايديهم يتطيروا بموسى تطيروا. وهنا يقول اطيرنا بك. وغيرها من القصص القرآنية يذكر الله عز وجل انهم يتطيرون حتى قوم حتى

قريش - 00:12:38

ايش كانوا؟ يتطيرون بالنبي صلى الله عليه وسلم ومرة كان اه ابن عباس ومعه رجل فجاء طائر ووقع على الجدار فقال الرجل هذا

خير يا طير. خير يا طير؟ قال ابن عباس لا خير ولا شر. الطير لا خير ولا شر. ما عنده خير ولا شر. كيف تقول خير - 00:12:59

نقول قالوا اطيرنا يعني انت تشاء منا بك لما جئتنا فاصابنا الشر وذهب عن الخير بسببك. فرد عليه صالح عليه السلام قال طائرکم عند الله. طائرکم اي ما تقولونه من الشر والخير هو من عند الله. الذي قدره - 00:13:27

هو الله. فان قدر عليكم الشر فبسبب ذنوبكم. وان قدر عليكم الخير فهو فضل منه سبحانه وتعالى. ثم اعرض قال بل التي تفيد

الاضرار الانتقال عن كلامهم هذا. قال بل انتم قوم تفتنون. اي هذا الخير والشر فتنة لكم. تختبر - 00:13:51

وتمتحنون بالسراء والضراء والخير والشر. ليس ليس لكم ارادة في ذلك. وانما هذا امتحان لكم. من يصبر في ومن يشكر في السراء.

الحمد لله. يقول هنا يقول عز وجل ثم يذكر لنا قصة وقعت في زمن صالح عليه السلام وهم قوم من قوم صالح او عدد من قوم صالح

- 00:14:11

ارادوا القضاء على صالح كما فعلت قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم. لما ارسلوا فتیان ووقفوا عند باب النبي صلى الله عليه

وسلم الله عليه وسلم ليقتلوه قتلة واحدة ويضيع دمه بين القبائل. فهؤلاء فعلوا ذلك. كان في المدينة - 00:14:43

يفسدون في الارض ولا يصلحون. شف لما يقول الله سبحانه وتعالى يفسدون في الارض ولا يصلحون يعني يفسدون في الارض ولا

يصلحون اي انهم يعني آآ انهم يريدون الفساد وليس معه اي صلاح. يعني قد يكون الانسان يفسد وعنده صلاح - 00:15:03

هذا ما عندهم صلاح ابدأ. يفسدون في الارض ولا يصلحون. طيب يفسدون في الارض ولا يصلحون. ابدأ ما في صلاة عندهم ابدأ.

طيب مدينة صالح هي وهي مدائن صالح المعروفة في الشمال الغربي من الجزيرة. وهي ما تسمى ببلاد العلاء كان فيها مجموعة من

القوم - 00:15:30

يفسدون في الارض ولا يصلحون. يفسدون في الارض ولا يصلحون. قالوا تقاسموا بالله. طيب يقول قالوا تقاسموا بالله تقاسموا بالله

يعني يقسم كل منا ويحلف كل منا على ان يتمم هذا الامر الذي - 00:16:00

الذي اعتقدوه. طيب ما معنى تسعة رهط؟ نقول تسعة رجال. طيب الرهط رجل واحد ولا مجموعة؟ نقول لا الرهط مجموعة الرهط عدد من الناس قال بعض اهل العلم الرهط من الثلاثة الى العشرة بسموه الرهط ولذلك شعيب يقول - [00:16:20](#) لقالوا لولا رختك لرجمناك. قال ارهت اعز عليكم من الله؟ فالرظ جماعة. طيب هنا ليش قال تسعة رهف؟ نقول لما كان كل واحد منهم تحته عدد لانه كأنه رئيس هو. وتحته اناس بعده. سمي رهطاً. سمي الرهط. طيب - [00:16:40](#) قال هنا تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله اي تقاسموا عندما اجتمعوا تحالفوا بالله او حلفوا بالله كل واحد منهم حلف ان ان يتم هذه الخطة وان يقوم بهذا العمل ما - [00:17:00](#) ما هو العمل؟ وهو القضاء على على صالح. قال لنبيته واهله اي لناأينه مبيت ليلا ونقضي عليه بغتة فنقتله ونقتل من معه. نقتل نبيته واهله. ثم لنقولن لما لما يأتون يطالبون بالدم من قرابته ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون. اي اننا لم - [00:17:20](#) لم نحضر ولم نشهد من قام بهذا العمل واننا لصادقون فيما نقول. ما شهدنا ذلك اهله الذي اهلكه ودبروا هذا الامر واجتمعوا وجاء في بعض التفاسير انهم ذهبوا الى بيته وسل السيوف وفي - [00:17:50](#) رواية انهم دخلوا في غار واختفوا فيه حتى اذا مر صالح آآ قتلوه وقيل انهم جلسوا في مرتفع من الجبل في طريق صالح فاذا جاء صالح من معه قتلوه هو ومن معه. هذه روايات الله اعلم بصحتها المهم - [00:18:10](#) انهم ارادوا تنفيذ هذا الامر. فقيل ان الله سبحانه وتعالى لما اجتمعوا بسيوفهم دمرهم الله واعاقبهم نزلت عليهم عقوبة من السماء. وقيل ان الذين كانوا في الغار اطبق عليهم الغار. وقيل للذين في جبل انهد عليهم الجبل فاهلكهم - [00:18:30](#) جميعا طيب قال الله عز وجل ومكروا ومكروا مكرنا ومكروا وهم لا يشعرون لا يدرون ان الله يمكر لان الله انتقم واخذ - [00:18:50](#) اخذهم بالعقوبة على غرة وهم لا يدرون. هذا معنى المكر. الحيلة والخداع ان الله خدعهم واحتال عليهم دون ان اشعروا الا وقد نزل نزلت بهم العقوبة. قال الله عز وجل فانظر كيف كان عاقبة مكرهم. كيف؟ انظر نظر - [00:19:10](#) تأمل وتدبر كيف ان الله سبحانه وتعالى عاقبهم بهذه العقوبة التي لا يشعرون بها لما ارادوا قتل صالح فدمرهم الله سبحانه وتعالى ودمر قومهم معهم اجمعين. لان قومهم اخذوا بالصيحة والرجفة فماتوا - [00:19:30](#) اجمعين. قال الله عز وجل فتلك بيوتهم انظروا الى بيوت تلك اشارة هذه بيوتهم امامكم. هذه بيوت قائمة امامكم خاوية ما فيها احد. قد خلت من يعني من احد يتعرف يتحرك فيه من الانس. ما فيها انيس - [00:19:50](#) خاوي بما ظلموا بسبب ظلمهم وكفرهم وشركهم وتكذيبهم وتكذيبهم نبيهم صالح قال الله ان في ذلك لاية وعبرة واعتبار في ذلك لقوم يعلمون لمن يعلم ويتعلم ويفهم وهي تدبر ويقف على مثل هذه القصص التي فيها العبرة والعظة. قال الله عز وجل وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون - [00:20:10](#) ايصال اي صالح عليه السلام ومن معه من المؤمنين انجاهم الله سبحانه وتعالى. لانهم كانوا مؤمنين وكانوا يتقون الله عز وجل ويخافون عذابه طيب نختم المجلس بقصة لوط عليه السلام. وهي القصة الرابعة في السورة. قال الله عز وجل ولوطني - [00:20:40](#) وهذه قصة تكررت معنا. ولذلك نمر عليها مرورا سريعا بل هي جاءت عند في سورة السورة قبله وهي سورة الشعراء. ولوطا قال لقومه اي واذكر قصة لوط واذكر لوطا النبي الذي ارسله الله الى القرية سدود - [00:21:00](#) ومن حولها سبع قرى قال للقوم وكانوا يفعلون الفاحشة اتوا بامر لم يسبق اليهم لم يسبقهم احد اليه وهي انتكاسة الفطرة. وقلب الفطرة. وانهم يأتون الرجال شهوة من دون النساء. تركوا ما اباح الله لهم من النساء واقدموا على ما - [00:21:20](#) حرم الله عليهم من اتيان الرجال. قال اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون. يعني هذا امر فاحش منكر عظيم. كيف تأتون وانتم تبصرون ان هذا امر لا يجوز؟ وامر عظيم محرم ثم اكد عليه مرة اخر وبين لهم قال اتأتون ائكم لتأتون الرجال تأتون هذا المنكر العظيم وهذه وهذا الامر - [00:21:40](#) لم يخطر ببال عاقل ولم يفعله حيوان من الحيوانات. انكم لتأتون رجال الشهوة يعني بمجرد الشهوة فقط. ليس رغبة امر اخر والله

عز وجل اعطاكم النساء تأتونهن ليكثر نسلكم ولتتكاثر الناس وتقطعون هذا - [00:22:06](#)

الامر تذهبون الى هذا تأتون شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون. وفي سورة اخرى قال بل انتم هم مشرفون وفي سورة ثالثة قال بل انتم قوم عادون وهم يجهلون فهم فعندهم جهل وتعدي - [00:22:26](#)

واشراف في هذا العمل كلهم جمعوا بين هذه الامور الثلاثة. فلما الح عليهم ودعاهم لوط عليه السلام واراد منهم ان يبتعد عن هذه الفاحشة وان يتركوها. فماذا كان جواب قومه؟ قال اخرجوا ال لوط من قريبتكم - [00:22:46](#)

يعني على وجه استهزاء والسخرية. يقول اخرجوهم واطردوهم من قريبتكم. انهم قوم اناس يتطهرون. قوم يحبون التطهر. هذا الامر يستهترون بهم ويسخرون منهم. يقولون يتنزهون عن عن اتيان الرجال والذكران. فيستهزئون بهم - [00:23:04](#)

قال الله عز وجل لما دعاهم وقال ربي انصرني على القوم المفسدين فانجيناه واهله الا امرأته فانجاه الله من العذاب الذي وقع وهو ان الله قلب ديارهم واتبعهم بالحجارة حتى ماتوا عن اخرهم. الا امرأته الكافرة قدرها الله ان تكون مع من الغابرين. اي الباقيين في العذاب - [00:23:27](#)

العذاب الذي حل به. امرأته بقيت الا امرأته كانت من الغامرين قال الله عز وجل وامطرنا عليهم مطرا. اي انزل عليهم حجارة من طين. لما قلب نيار جعل عاليها سافلها. وامطر عليهم حجارة من سجيل فساء - [00:23:51](#)

المنديبين فساء مطر المنديبين. حقيقة هذه القصة قصة فيها عبرة عظيمة كيفي لما طلبوا فطرة الله قلب يعني ما فطرهم الله عليه ماذا كانت النتيجة؟ ان الله سبحانه وتعالى طلب عليهم ديارهم واتبعهم بالحجارة - [00:24:10](#)

ولذلك بعض الفقهاء يقول من فعل فعل قوم لوط فانه يلقي من اعظم شاق في البلد كأعظم جبل او او دار. ثم يتبع بالحجارة حتى يموت. لان الله فعل بهم هذا الفعل. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظ لنا فطرتنا - [00:24:30](#)

وان يحفظ لنا ذرياتنا ان يسلمنا من هذا من هذا المرض العظيم وهذا العضال وهو هذا هذا الخطر الشديد في قلب الفطرة وفعل هذه الفاحشة العظيمة. وان يسلمنا واياكم ويسلم ديار - [00:24:50](#)

مين؟ من هذه الفتنة العظيمة ومن هذه ومن هذا البلاء العظيم. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم - [00:25:10](#)